كتاب دلائل السنية

جمع اكثرها من الكتب كبي محمد مسليار
الكدوبري كثيرا ورتبه سهلا
للناظرين وسماه هذه
التسمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

وبه استعين لله (بحث حب النبي صلعم ومدحه وشرفه واحوال ابائه من

انما الاعمال بالنيات الحديث

عن انس بن مالك قال بينما انا ورسول الله صلعم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند

سدة المسجد فقال يارسول الله متى الساعة قال رسول الله صلعم ما اعددت لها قال

فكان الرجل استكان ثم قال يارسول الله ما اعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا

صدقة ولكني احب الله ورسوله قال فانت مع من احببت : رواه مسلم :

وعنه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما اعددت

للساعة قال حب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال انس فانا احب الله ورسوله

وابا بكر وعمر الى فما فرحنا بعد الاسلام فرحا اشد من قول النبي صلعم فانك مع من احببته

قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجوا ان اكون معهم وان لم اعمل

رواه مسلم ورواية البخاري وارجوا ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل

اعمالهم السنن جزء ٢ صف ١٩١ الذهبي القسم الثاني من الجزء الثاني صفحة ٢٠٨

انه صلعم كان يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم او ينافح

فح ويقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح اوفاخر عن رسول الله صلعم صلعم

رواه البخاري في الصحيح :

ان ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلعم فخرج رسول الله صلعم حتى

اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليل الله وقال

الآخر منهم موسى كلّمه تكليما وقال الآخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلعم
وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله
وهو كذلك وعيسى روحه وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي والدارمي مشكاة صفحه ٥١٣

قال العلماء انا سيد ولد آدم ولا فخر وانما قاله لوجهين احدهما امتثال قوله تع واما بنعمة
ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه
ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلعم بما يقتضي مرتبته كما امرهم الله تع وهذا الحديث
دليل على تفضيله صلعم على الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة ان الآدميين افضل من
الملئكة وهو صلعم افضل الآدميين بهذا الحديث وغيره واما الحديث الآخر لا تفضلوا بين
الانبياء فجوابه على خمسة اوجه احدها انه صلعم قال قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
فلما علم اخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي
الى تنقيص المفضول والرابع انما النهي عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة كما هو
المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل
فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تع
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. شرح مسلم جلد ٢ صفحه ٢٤٥

ان النبي صلعم واصحابه مجتمعين كانوا يذكرون اخبار الولادة حين سألوا اخبرنا
عن نفسك يا رسول الله فقال صلعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورأت

امي حين حملت بي كأنه خرج منها نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام وفي رواية

لشارح الشفاء واحمد رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام -

رواه الحاكم باسناد صحيح:

ففي شفاء الصدور ما صح من انه صلعم اعطى بردته الشريفة لكعب بن زهير الذي امر النبي بقتله

ولو في الحرم بعد الفتح حين هرب منه لما شتم وكلام الفحش وقال صلعم من

لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه من الطائف فكتب له اخوه المسلم بجير

بهذا الخبر فخاف وضاقت عليه الارض فخرج حتى وصل المدينة فنزل على رجل من

جهينة كانت بينهما معرفة وقيل على علي بن ابي طالب كرم الله فاتى المسجد حتى

جلس بين يديه صلعم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء تائبا مسلما فهل انت قابل منه

ان انا جئتك به فقال نعم فقال انا كعب بن زهير واسلم فجعل ينشد مدائح النبي صلعم

واصحابه وهو يميل يمينا وشمالا باللذات والسرور حتى ان قال بك شعر

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول: فنزع البردة

واعطاه اياها ثم بعد زمان طلب منه معاوية بن ابي سفيان بخمسين الف دينار فاباه

ثم بعد موته من ابنه بمائة الف ابتاعها هارون الرشيد وهي اليوم عند السلاطين ::

وهذه القصة مشهورة في كتب السير والتواريخ ::

قال ابن بطال فيه اي حديث ابي هريرة في شعر عبد الله بن رواحة بك وفينا رسول الله يتلو

الخ الشعر اذا اشتمل على ذكر الله والاعمال الصالحة كان حسنا ولم يدخل فيما ورد فيه

الذم من الشعر - فتح الباري ١٠ سـ ٩م

قال الحسن البصريؒ وددتُ لو كان لي مثل جبل احد ذهبا لانفقته علي قرائة مولد الرسولﷺ

حاشية قرة العين ص ٣٦٦

حسن البصري هو الحسن البصري ابن ابي الحسن ابو سعيد مولي زيد بن ثابت ولد بسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة وحنكه عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمة ام المؤمنين فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها وقدم البصرة بعد قتل عثمان رض كتاب اكمال في اسماء الرجال ص صفحه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابوداود ص ٣٢٣

(قوله اذكروا) قال مبرك الامر للندب بمحاسن جمع حسن فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة

شرح سنن ابي داود ص

عن جابر بن عبد الله قال صنع ابو الهيثم ابن التيهان للنبي صلعم طعاما فدعي النبي ص واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته رواه ابوداود ص ١٨٢

وقد وقع لهامع جابر في قصة التمر ان جابرا وصاحبها زارهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا تكلمه فلما راد رسول الله ص الانصراف نادته يا رسول الله صل علي وعلي زوجي فقال صلعم عليك وعلي زوجك فعاتبها جابر فقالت لم اكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا اساله الدعاء اخرجه احمد باسناد حسن في حديث طويل

فتح الباري ج ٣١٩

عن عمر بن الخطاب رض ان رجلا عليا عهد رسول الله صلعم كان اسمه عبد الله وكان وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلعم وكان النبي صلعم قد جلده في الشراب

في عمد ١٢ فتح الباري

فاتي به يوما فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلعم لا تلعنوه

فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله: رواه البخاري في كتاب الحدود

وقد اخرج ابو يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسنده اليه بان رجلا

كان يلقب حمارا وكان يهدي لرسول الله صلعم العكة من السمن والعسل فاذا جاء

صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلعم فقال اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلعم ان

يتبسم ويأمر به فيعطي ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم بعض قوم يحب

الله ورسوله قال وكان لا يدخل الى المدينة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله

هذا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه جاء به فقال اعط هذا الثمن

فيقول الم تهده الي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه عن عبد

الرزاق اتي برجل قد شرب الخمر فحد ثم اتي به فحد ثم اتي به فحد ثم اتي به فحد

اربع مرات (قلت) وقد حكي في المطالع ان في بعض الروايات فوالله لقد علمت

وعلى هذا فالهمزة مفتوحة ويحتمل ان تكون ما مصدرية وفيه ان لا تنافي بين ارتكاب

النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلعم اخبر بان المذكور يحب الله

ورسوله مع وجود ما صدر منه وان من تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله

فتح الباري ص ٦٣ / ١٢

عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة

من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما

كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلعم فضمها اليه تئن

انين الصبي الذي يسكن رواه البخاري ص ١٢٩ / ٢

ولابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم في حديث انس والذي نفسي بيده لولا التزمه
لما زال هكذا الي يوم القيمة حزنا علي رسول الله صلعم ثم امر به فدفن واصله في الترمذي
دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن انس كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث
يقول يا معشر المسلمين الخشبة تحن الي رسول الله صلعم شوقا الي لقائه فانتم احق ان
تشتاقوا اليه. ومن حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فقال الا تعجبون من حنين
هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتي كثر بكاؤهم ه فتح الباري ٦ ٤٤٠
وقال الشافعي رضه ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا فهو البدعة الضالة
وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة
متفق علي ندبها وهي ما وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما هو فرض
كفاية كتصنيف العلوم ونحوها مما قال الامام ابو شامة شيخ المصنف رح ومن احسن ما ابتدع
في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلعم من الصدقات والمعروف واظهار
الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الي الفقراء مشعر بمحبته صلعم وتعظيمه وجلالته
في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعو علي ما من به من ايجاد رسوله الذي ارسله رحمة
للعالمين اه: فتح المبين لابن حجر الهيتمي شرح اربعين حديث للنووي صف ٩٥
(قوله وما محمد الا رسول) والمقصود من ذلك الرد علي المنافقين حيث قالوا لضعفاء
المسلمين ان كان محمد قتل فارجعوا الي دينكم ودين آبائكم فافاد ان محمدا عبد من رسل
يجوز عليه الموت ولكن يجب علينا تعظيمه واحترامه حيا وميتا واعتقادا ان معجزاته
باقية واتباعه وطاعته قال تعو ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ولم يقل وهو حي
فقال تعو وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل لاصحابك وقال عليه الصلوة والسلام

حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فمن اعتقد ان النبي صلعم لا ينفع به بعد الموت بل هو كاحاد الناس فهو الضال المضل حاشية الصاوي ج ١ ص ١٦١

حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثني ابو مالك النخعي عن عبد الملك ابن حسين عن الاسود بن قيس عن فليح العنزي عن ام ايمن قالت قام النبي صلعم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل انا عطشى فشربت ما في الفخارة وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلعم قال يا ام ايمن قومي الى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قلت والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تتجعين بطنك بعده ابدا منتخب لابن جرير الطبري صفحة ١١٢

شرح (تخيرتك الاثمات والاباء همزية : فلم يكن في امهاتكم من لدن حواء الى آمنة امك آمنة ولا في اباءك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفى مختار ويشهد لذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه (تنبيه) لك ان تاخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا في اكثره ومعنى في كله ان اباء النبي صلعم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون نجس ولا يرد على الناظم آزر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك قال تعالى واله اباءك ابراهيم ~~واسمعيل~~ واسماعيل مع انه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واسترواح وحديث

مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه قال ان ابي وأباك

في النار يتعين تأويله واظهر تأويله عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب الخ

شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي صفه ٢٠-١٩

ومن فضلها ما لم تنله النساء (همزية): حتى حواء كما مر وهذا لا يقتضي افضليتها على

حواء مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد وهو ولادتها له ص بلا واسطة والتفضيل

من حيثية مزية واحدة او مزايا لا يقتضي الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت

ذلك لان الاجماع قام في حق حواء على ايمانها الكامل وآمنة وقع الخلاف في ايمانها

وفي نبوتها ونقل عن الاكثرين عدمهما ولكن الاصح بل الصواب خلافه

شرح الهمزية صفه ٣١

(حديث) احياء ابوي النبي ص وامنا به اخرجه بعضهم باسناد ضعيف قلت اخرجه

صفه ٢٣٤ ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (الدرر المنتثرة للامام جلال الدين السيوطي) طبع على

يا اخي اذا اردت التحقيق عن اباءه ص وامهاته فانظر في سيرة النبوية

من صفه ٤٦ الى ٩٠

قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احياء ابوي النبي وقد جعل هؤلاء الائمة

هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض

بينه وبينها وقال الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف

بل صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا للطعن فيه الخ سيرة النبوية صفه ٩٢١ ج ١ زيني بن دحلان رحمه الله

والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر

ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل وان اسمعيل انتهت رسالته بموته

كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا محمد صلعم فعليه اهل الفترة من
العرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والاحاديث الواردة بتعذيب
من ذكر اي من غير او بدل او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر حملا للعمل على الا
سلام - اه وذكر العلامة ابن حجر الهيتمي ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه ان اهل الفترة
جميعهم ناجون وهم من لم يرسل لهم الرسول يكلفهم بالايمان بالله عز وجل فالعرب حتى
في زمن انبياء بني اسرائيل اهل فترة لان تلك الرسل لم يؤمروا بدعايتهم الى التوحيد
وتعليمهم الايمان قال ثم من ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة بانه من اهل النار
فان امكن تأويله فذاك والا لزم هنا ان نأمن بعد العذاب بخصوصه قال واما قول
فخر الرازي لم تزل دعوة الرسل الى التوحيد معلومة فجوابه ان كل رسول انما ارسل
الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل اليه لا يعذب الخ سيرة حلبي ج ١ صف ١٢-١١٩
ويشكل على هذا احاديث ابن شاهين فالجواب بانهما كانا موحدين يثبت عن انهما لم يبلغهما
شأن البعث والنشور وذلك اهل سير فاحياهما الله له حتى آمنا بالبعث وبجميع ما في شريعته
ولذا تأخر احياؤهما انهما الى حجة الوداع حتى تمت الشريعة فنزل اليوم اكملت الآية
من النبوية اه

(٣ مبحث اسراء النبي صلعم ومعراجه ورؤيته ربه تعالى)

عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلعم حدثهم عن ليلة اسري قال بينما انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا احمد بن بخاري باب المعراج
وعن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلعم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض

طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم ــ مشكوٰة صفحہ ٥٢٨

ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر خرج سقف بيتي وانا بمكة - وفي حديث
ابي سعيد عند البيهقي فدخلت وانا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين
وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلوة فأممتهم - قال عياض
يحتمل ان يكون صلى بالانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر
انه عليه الصلوة والسلام رأه ويحتمل ان تكون صلوته بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال
غيره رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا
ذلك واما الذين صلوا معه في المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بارواحها والاظهر ان صلوته
جميعهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم فتح الباري جلد ٧ صفحہ ١٦٤

عن ابن عباس رض في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس بخاري باب المعراج

(قلت) وايراده هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليلة
الاسراء والمعراج ــ فتح الباري جـ ١٢٣/٧

باب كيف فرضت الصلاة وفي رواية الكشميهني والمستملي الصلوات في الاسراء
اي في ليلة الاسراء وهذا مشير من المصنف الى ان المعراج كان في ليلة الاسراء

وقد وقع في ذلك اختلافا فقيل كانا في ليلة واحدة في يقظته صلعم وهذا هو المشهور وقيل كانا جميعا في ليلة واحدة في منامه صلعم وقيل وقعا جميعا مرتين في ليلتين مختلفتين احداهما يقظة والاخرى مناما اما في تلك الليلة او في غيرها والذي ينبغي ان لا يجري فيه الخ وقيل كان الاسراء الى بيت المقدس خاصة في اليقظة وكان المعراج مناما اما في تلك الليلة او في غيرها والذي ينبغي ان يجري فيه الخلاف ان الاسراء الى بيت المقدس كان في اليقظة لظاهر القرآن ولكون القريش كذبته في ذلك ولو كان مناما لم تكن فيه ولا في ابعد منه

فتح الباري ج ٧ ص ٢٦٤ الاسراء

واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله رؤيا القلب في القرآن فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورأى العين فقال ما زاغ البصر وما طغى.

في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي الخ

فتح الباري ج ٧ ص ١٧٤

باب المعراج من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فيه فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود وان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية اشهر الخ فتح الباري ج ٧ ص ١٨٩

قال القاضي عياض اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا صلعم ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة كما وقع هنا في صحيح مسلم وجاء مثله عن ابي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود

واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي عن ابن عباس رضه انه رآه بعينه ومثله عن ابن مسعود وابي هريرة واحمد بن حنبل وحكي اصحاب المقالات عن ابي الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه انه رآه ووقف بعض مشائخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ورأية الله تعو في الدنيا جائزة وسؤال موسى عليه السلام اياه دليل على جوازها اذلا يجهل نبي ما يجوز او يمتنع على ربه اهـ واما صاحب التحرير فانه اختار اثبات الرأية قال والحجج في هذه المسئلة وان كانت كثيرة ولكنا لانتمسك الا باقويها منها وهو حديث ابن عباس اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرأية لمحمد صم = ربه ~~قال نعم~~ وعن عكرمة سئل ابن عباس رضه هل رأى محمد صم ربه قال نعم وقد روي باسناد لابأس به عن شعبة عن قتادة عن انس قال رأى محمد صم ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صم ربه والاصل في الباب حديث ابن عباس حبر الامة ~~والمرجع~~ المرجوع والمرجوع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر في هذه الباب المسئلة وارسله هل رأى محمد صم ربه واخبره انه رآه ولايقدح في هذا حديث عائشة رضه لم تخبر انها سمعت النبي صم يقول لم ار ربي وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقوله تعو وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولقوله تعو لاتدركه الابصار ~~والصحابي~~ والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس رضه في اثبات الرأية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل ويأخذ بالظن وانما يتلقى بالسماع ولايستجيز احد ان يظن بابن عباس انه تكلم في هذه المسئلة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف

عائشة وابن عباس ما عائشة عنها عندنا باعلم من ابن عباس رضـ ثم ان ابن عباس
اثبت شيأ نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل ان
الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صـ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء
لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسماع من رسول الله
صـ هذا مما لا ينبغي ان يتشكك فيه ثم ان عائشة رضـ لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صـ
ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الآية وسنوضح الجواب
عنها واما احتجاج عائشة رضـ بقول الله تعـ لا تدركه الابصار فجوابه ظاهر فان
الادراك هو الاحاطة والله تعـ لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه
نفي الرؤية بغير احاطة واجيب عن الآية باجوبة اخرى لا حاجة اليها مع ما
ذكرناه فانه في النهاية من الحسن مع اختصاره واما احتجاجها بقوله تعـ وما كان
لبشر ان يكلمه الله الآية فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود
الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني عام مخصوص بما تقدم
من الادلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وهذا
الذي قاله هذا ~~القائل~~ القائل وان كان محتملا ولكن الجمهور على ان المراد
بالوحي ~~هنا هنا الالهام~~ الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا شرح
مسلم جـ ٢ / ٩٧

فاما معنى ما روي عن عائشة انها قالت ما فقد جسد محمد صـ ليلة المعراج اي
ما فقد جسد محمد صـ عن روحه بل كان مع روحه اهـ شرح العقائد النسفية
ص ١٣٢

٣٣ (بحث تكلم الشيطان حال قرائته صلى الله عليه وسلم على لغته صلى الله عليه وسلم)

(قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الخ) التمني جاء في اللغة لامرين احدهما تمني القلب والثاني التلاوة ، عصمة الانبياء صفحة ٩٠.

اذا عرف ذلك فنقول من المفسرين من حمل الآية على تمني القلب والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم متى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويأتيه بما يرشده الى ترك الالتفات الى وسوسته وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله صلى الله عليه وسلم فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم الآية فثبت ان المراد بالتمني القراءة ثم اختلف الذاهبون الى هذا التأويل على وجوه ستة الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بذلك ويتكلم الشيطان به ايضا ولكنه صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم اذا هوى اشتبه الامر على الكفار فحسبوا بعض الفاظه ما قرأه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وذلك على حسب ما جرت العادة من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال وهذا فاسد لوجوه ثلاثة - الوجه الثاني ان يكون صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك اما عامدا او ساهيا اما العمد فغير جائز لانه تخليط في الوحي وذلك يوجب زوال الثقة على كل ما جاء به - الثالث ان يكون الشيطان اجبر النبي صلى الله عليه وسلم على التكلم وهذا ايضا فاسد لوجوه ثلاثة ...

.... الرابع ان يكون ذلك الكلام كلام الشيطان وذلك بان يلفظ بكلام من تلقاء نفسه في درج تلك التلاوة في بعض وقفاته ليظن انه من جنس الكلام المسموع منه صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع لانه لا خلاف ان الجن والشياطين متكلمون فلا يمتنع ان يسمع الشيطان من غير ان يرى صورته فاذا سمع كلاما في

اثناء كلام آخر لم يبعد ان يظن السامعون كون ذينك الكلامين من ذلك الشخص
المبصر (؟) هذا لا يكون قادحا في النبوة لما لم يكن فعلا للنبي صلعم ولقائل ان يقول
اذا جوزتم ان يتكلم الشيطان في اثناء كلام الرسول صلعم بما يشتبه على كلام الرسول
معين حتى يظنوه كلاما لرسول الله صلعم بقي هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به الرسول صلعم
فيفضي الى ارتفاع الوثوق عن كلام الشرع الجواب ان ذلك الاحتمال قائم ولكنه لو
وقع لوجب في حكمة الله تعالى ان يشرح الحال فيه كما في هذه الواقعة ازالة للتلبيس ٥
عصمة الانبياء صفحة ٩١-٩٣

عند القاضي عياض [illegible] ربع شرح الشفاء [illegible]

والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليم ان
النبي صلعم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته كما
رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه
من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلعم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار
وظنوها من قول النبي صلعم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققهم من حال النبي صلعم في ذم الاوثان وعيبها
على ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين
لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم
ويكون ما روي من حزن النبي صلعم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ٥
الشفاء للفقيه القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض ٥
ج ٢٣٥-الى ٢٣٦

٣
(وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه) اى حاكيا صوته في تقرير

بيانه وهذا اقرب الاقوال بالنسبة الى نزاهة شأنه ه شرح الشفاء لعلي بن سلطان محمد القاري ج ٢ ص ٢٢٢

سعو (بحث نكاح النبي صلعم زينب رضه)

الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعو (واذ تقول للذي انعم الله عليه) الاية رويا ان عليه الصلوة والسلام رأى زينب بنت جحش بعد ما زوجها من زيد فهويها فلما حضر زيد لطلاقها اخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده لهواه لها فعاتبه عليه بقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية الجواب من اربعة وجوه احدها الذي يدل عليه انه لم يصدر من الرسول في هذه الواقعة منه ولا عاتبه الله على شيئ منه ولا ذكر انه عصى او اخطأ ولا ذكر استغفار النبي صلعم منه ولا انه اعترف على نفسه خطأ وان لو صدر منه زلة لوجد من ذلك شيئ كما في سائر الانبياء عليهم السلام متى صدرت عنهم زلة او ترك مندوب وجد منهم ما ذكرناه وثانيها انه ذكر في القصة انه ليس على النبي صلعم من حرج فيما فرض الله له وهذا تصريح بانه لم يصدر منه ذنب البتة وثالثها انه تعو زوجه اياها كي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا و لم يقل اني فعلت ذلك لاجل عشقك ورابعها قوله تعو زوجناكها ولو حصل في ذلك سوء لكان قدحا في الله تعو فثبت بهذه الوجوه انه لم يصدر منه ذنب البتة في الواقعة بقي قوله تعو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فنقول ذكر المحققون فيه وجوها اربعة الاول ان الله تعو لما اراد نسخ ما كان في الجاهلية من تحريم ازواج الادعياء اوحى الله ان زيدا وهو دعي رسول الله صلعم يطلق زوجته فتتزوج انت بها فلما حضر زيد ليطلقها اشفق رسول الله صلعم من انه لو طلقها للزمه التزوج بها فيصير بذلك سببا لسوء كلام المنافقين فيه

فقال له امسك عليك زوجك واخفي في نفسه عزمه علي نكاحها بعد طلاقه
اياها وهذا التأويل هو المطابق لقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
فثبت ان العلة في امره بنكاحها ماذكرناه من نسخ السنة المتقدمة
الثاني ان زيدا لما خاصم زوجته زينب وهي ابنة عمة النبي ص واشرف علي طلاقها
اضمر النبي ص انه طلقها زيد تزوجها من حيث انها كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها
الي نفسه كما يحب احدنا ضم قرابته اليه حتى لا ينالهم نوبة الا انه لم يظهر ذلك
خوفا من سنة الجاهلية فالله تعالى عاتبه في التفات قلبه الي الناس فقال وتخشي الناس
والله احق ان تخشاه الثالث ان زيدا لما نكح زينب وجدها ذات جمال وعفة
وقوة وعقل وصلح خاصمته فنادى له ان ينزل عنها لينكحها رسول الله ص لما رآها
صالحة لصحبة خدمته له منها وقربه الي الله تعالى بايثار رسول الله ص علي نفسه في حظ
مباح فجاء الي رسول الله ص وعرض عليه الامر ولم يعلم ذلك منه احد حتى ان زيدا
تبناه النبي ص وكان التزوج بامرئته محرما في الجاهلية فعلم انه لو نكحها اطالوا السنتهم
فيه وكانوا علي قرب عهد من الاسلام يحترزون عن مثل هذه الامور فامتنع النبي ص
عن نكاحها وقال له امسك عليك زوجك مع ما في قلبه من الرضا بهذا كما ذكرناه
فنزلت هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه يعني من اضمار الرضا وتخشي
الناس يعني تستحي منهم ان يقولوا محمد نكح زوجة ابنه والله احق ان تخشاه
في اظهار امر ترضاه الرابع ان زينب طمعت في اول امرها
ان يتزوجها رسول الله ص فلما خطبها الرسول لزيد شق ذلك عليها وعلي
اخيها وامها حتى نزل قوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية . فخطب ذلك

انقادوا كرها فلما بني بها زين لم يتباعده ونشزت عنه لاستكبار وطمعها في رسول الله صلعم واستحقارها زين فاشتكاها الى النبي صلعم فقال امسك عليك زوجك واخفى في نفسه استكبارها وطمعها فيه لانه صلعم لو ذكر ذلك لزين لتنغصت عليه تلك النعمة ويقال المنافقون انه انما قال ذلك طمعها طمعا في تلك المرأة فهذه وجوه سوى ما ذكره الطاعنون في انبياء الله تعالى ورسوله بدله وكلها محتمل اه

عصمة الانبياء من صف ١٩٨ الى ٩١

انما يتعلق بافعالهم واحوالهم ١٨

بحث (الانبياء معصومون)

واجمعت الائمة على ان الانبياء معصومون عن الكفر والبدعة الا الفضيلية من الخوارج فانهم يجوزون الكفر على الانبياء عليهم السلام وذلك لان عندهم يجوز صدور الكفر عنهم الذنوب عنهم وكل ذنب فهو كفر عندهم فبهذا الطريق جوزوا صدور الكفر عنهم والروا فضي فانهم يجوزون عليهم اظهار كلمة الكفر على سبيل التقية واختلفوا ايضا في وقت وجوب هذه العصمة فقال بعضهم انها من اول الولادة الى اخر العمر وقال الاكثرون هذه العصمة انما تجب في زمان النبوة فاما قبلها فهي غير واجبة وهو قول اكثر اصحابنا والذي نقول ان الانبياء معصومون في زمان النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد اما على سبيل السهو فهو جائز عصمة الانبياء للامام الرازي رحمه صف ٢-٣

(وعصى ادم ربه فغوى) والجواب عن السؤال عندنا ان ذلك كان قبل النبوة فلا يكون واردا علينا : عصمة الانبياء صفحة ١٢

(هو الذي خلقكم من نفس واحدة الخ) والجواب الصحيح انا لا نسلم ان النفس الواحدة في هذه الاية هي ادم عليه السلام وليس في الاية ما يدل على ذلك بل نقول الخطاب

فان كان الاول لزم ان يكون آدم وحواء قد اعتقدا العبدية لابليس

لقريش وهو آل قصي والمعنى خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح الذكر سميا اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار و الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما وذكروا وجوها اخرى سوى ما ذكرناه وهي باسرها ضعيفة اولها ان الكنايات كلها عن آدم وحواء الا في جعلا ويشركون فانها يرجعان الى نسلهما وعقبهما ويكون تقديره الكلام فلما آتى الله آدم وحواء الولد الصالح الذي طلباه جعل كفار اولادهما ذلك مضافا الى غير الله... وثانيهما ان قوله من نفس واحدة هو آدم وجعل من تلك النفس زوجها وهي حواء الى هنا حديث آدم وحواء ثم خص بعده بالذكر المشركين من اولاد آدم الذين سألوا ما سألوا وجعلوا له شركاء واعلم ان هذين يقتضيان في الكنايات المتوالية عقب مذكور واحد صرف بعضها الى ذلك المذكور وبعضها الى شيء آخر وذلك يفكك النظم: وثالثها ان يكون الهاء في قوله تعالى جعلا له شركاء راجعة الى الولد لا الى الله تعالى ويكون المعنى انهما طلبا من الله تعالى ابنا لا الولد الصالح..

واما الرواية التي ذكروها فهي ضعيفة لوجوه ثلاثة الاول انها من باب الآحاد فلا يكون مقبولا في العمليات الثاني انه اما ان يقال بان آدم وحواء اعتقدا ان الولد من خلق ابليس او لم يعتقدا ذلك ولكنهما سميا ولدهما بعبد الحارث مع ان الحارث كان اسم ابليس و ذلك مما لا يذهب اليه عاقل وان كان الثاني لم يلزم منه الكفر والشرك لان الاعلام تفيد تسمية الولد بعبد الحارث ولا تفيد كونه عبد الحارث فان الاعلام قائمة مقام اشارة فقط ولا يلزم منه الكفر والفسق اصلا اه

عصمة الانبياء صفحة ١٧-١٨

تتمة (بحث طيور ابراهيم عليه السلام)

(الشبهة الخامسة) تمسكوا بقوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية
وهذا يدل على انه لم يكن موقنا بقدرة الله على احياء الاموات والجواب من وجوه ....
السادس ان الخصم لما قال لابراهيم عليه السلام انت تزعم ان ربك يحيي ويميت فاسئله
ان يحيي لنا ميتا والا قتلتك فقال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ويكون
معنى قوله ولكن ليطمئن قلبي زوال الخوف والامن من القتل السابع ان الخصم لما قال
انا احيي واميت لم يشتغل ابراهيم بالكشف عن فساد ما قاله ولكن انتقل الى وجه اخر ثم
بعد الفراغ عن ذلك المقصود عاد الى شرح فساد ما قاله الخصم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
يعرف بعض الكفار ان الاحياء والاماتة اللذين استدللت بهما على وجود الاله كيف
يكون فمعنى قوله ليطمئن اي ليطمئن قلبي على صحة الدليل وامتناع تلك المعارضة ه‍
عصمة الانبياء صفـ ٤٠

واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الخ فصرهن قطعهن ه‍ بخاري جـ ٣/٧١
(فصرهن اليك) اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والحجاز
والبصرة فصرهن اليك بضم الصاد من قول القائل صرت هذا الامر اذا املت اليه اصور
صورا ويقال اني اليكم لاصور يعني مشتاق مائل ومنه قول الشاعر الله يعلم انا في تلفتنا
يوم الفراق الى احبابنا صور وهو جمع اصور وصوراء وصور مثل اسود وسوداء وسود
ومنه قول الطرماح عفائف الاذيان اوان يصورها هوى والهوى للعاشقين صروع
يعني بقوله اوان يصورها هوى يميلها فمعنى قوله فصرهن اليك اضممهن اليك ووجههن
نحوك كما يقال صر وجهك الى اي اقبل به الي ومن وجه ذلك قوله فصرهن اليك الى هذا
التاويل كان في الكلام عنده متروك قد ترك ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه

ويكون معناه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن ثم قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك اذا قرئ كذلك بضم الصاد قطعهن كما قال توبة بن
الحمير فلما جذبت الحبل اطت نسوعه باطراف عيدان شديد اسورها
فادنت لي الاسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كان ارتقائي يصورها يعني يقطعها
واذا كان ذلك تأويل قوله فصرهن اليك كان في الكلام تقديم وتأخير ويكون معناه
فخذ اربعة من الطير اليك فصرهن ويكون اليك من صلة خذ وقرأ ذلك جماعة من اهل
الكوفة فصرهن اليك بالكسر بمعنى قطعهن وقد زعم من نحويي الكوفة انهم لا يعرفون
فصرهن ولا فصرهن بمعنى قطعهن في كلام العرب وانهم لا يعرفون كسر الصاد وضمها
في ذلك الا بمعنى واحد وانهما جميعا لغتان بمعنى الامالة وان كسر الصاد منهما لغة في هذيل
وسليم ذكر من حضرنا قوله في تأويل قوله تعالى ذكره فصرهن انه بمعنى فقطعهن حدثنا
سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس فصرهن قال هي نبطية فشققهن حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس انه قال في هذه الاية فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك قال انما هو مثل قال قطعهن ثم اجعلهن في ارباع الدنيا
ربعا ههنا وربعا ههنا ثم ادعهن يأتينك سعيا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فصرهن قال قطعهن حد
ثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله فصرهن اليك يقول
قطعهن حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال انا هشيم عن حصين عن ابي مالك مثله
حدثنا ابو كريب قال يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد فصرهن قال قال

جناح ذه عند رأس ذه ولرأس ذه عند جناح ذه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم ابو عمرو عن عكرمة في قوله فصرهن اليك قال قال
عكرمة بالنبطية قطعهن حدثنا احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن
يحي عن مجاهد فصرهن اليك قال قطعهن حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصرهن اليك انتفهن بريشهن ولحومهن تمزيقا
ثم اخلط لحومهن بريشهن حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا سعيد عن قتادة فصرهن اليك
امر نبي الله عليه السلام ان يأخذ اربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط بين لحومهن
وريشهن ودمائهن حدثنا الحسن بن يحي قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة
في قوله فصرهن اليك قال فرقهن قال امر ان يخلط الدماء بالدماء والريش بالريش
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
نا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فصرهن اليك يقول فشققهن وهو بالنبطية
صريا وهو التشقيق حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فصرهن
اليك يقول قطعهن اليك ومزقهن اليك تمزيقا حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن
اسحق فصرهن اليك اي قطعهن وهو الصور في كلام العرب ففي ما ذكرنا من اقوال
من روينا قوله في تأويل قوله فصرهن اليك انه بمعنى فقطعهن اليك دلالة واضحة على
صحة ما قلنا في ذلك وفساد قول من خالفنا فيه واذا كان ذلك كذلك فسواء قرأ القارئ
ذلك بضم الصاد فصرهن اليك او كسرها فصرهن اذ كانت اللغتان معروفتين بمعنى
واحد غير ان الامر وان كان كذلك فان احبهما الي ان قرأ به فصرهن اليك بضم
الصاد لانها اعلى اللغتين واشهرهما واكثرهما في احياء العرب وعند نفر قليل من اهل

التأويل انما يعني اوثق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عمي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء قوله فصرهن اليك قال اضممهن اليك حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد فصرهن اليك قال اجمعهن ه

تفسير ابن جرير ص ٣٧ - الى ٣٨ جلد ٣

(فصرهن اليك) بضم الصاد وكسرها من صاره يصوره ويصيره اي املهن واضممهن اليك وقال الاخفش يعني وجههن اليك وفائدة امره بضمها الي نفسه بعد اخذها ان يتأملها ويعرف اشكالها وهيئتها وحلاها كي لا تلتبس بعد الاحياء ولا يتوهم انها غير تلك وفي الاية حذف كانه قيل املهن وقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وقيل معنى صرهن قطعهن فلا اضمار روي انه امر بذبحها ونتف ريشها ان يقطعها ويفرق اجزائها ويخلط ريشها ودمائها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم امر ان يجعل اجزائها على الجبال التي بحضرته وفي ارضه على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رئوسهن كل جثة الى رئوسها وانكر ابو مسلم هذه القصة وقال ان ابرهيم عليه السلام لما طلب احياء الموتى من الله اراه الله نحو مثالا قرب به الامر عليه والمراد بصرهن اليك الامالة والتمرين على الاجابة اي فعود الطيور الاربعة بحيث اذا دعوتها اجابتك حال الحياة والغرض منه ذكر مثال محسوس لعود الارواح الى الاجساد على سبيل السهولة ويؤكده في قوله ثم ادعهن اي الطيور لا الاجزاء يأتينك سعيا وزيف قول ابي مسلم بانه

خلافاً اجماع المفسرين وبانّ ما ذكره غير مختص بابراهيم فلا يلزم له مزية وايضاً انّ
ظاهر الآية يدل على انه اجيب الى ما سئل وعلى قوله لايكون الاجابة حاصلة وبان
قوله على كل جبل منهن جزأ دليل ظاهر على تجزية الطيور وحمل الجزأ على على احد
الطيور الاربعة بعيد. ه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة
نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري على هامش ابن جرير ص ٣١-٣٩/٣
(النسخ واقع عند كل المسلمين وسماه ابو مسلم الاصفهاني من المعتزلة
تخصيصاً) ه جمع الجوامع ج ٢/٣٠

بحث (هل الذبيح اسماعيل او اسحق)

وقد نقل ابن ابي حاتم وغيره عن العباس وابن مسعود وعن علي وابن عباس في احدى
الروايتين عنهما وعن الاحنف عن ابي ميسرة وزيد بن اسلم ومسروق وسعيد عن
جبير في احدى الروايتين عنه وعطاء والشعبي وكعب الاحبار ان الذبيح اسحق وعن ابن
عباس في اشهر الروايتين عنه وعن علي في احدى الروايتين وعن ابي هريرة ومعاوية
وابن عمر وابن الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي في احدى الروايتين
عنهما ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب وابي جعفر الباقر وابي صالح والربيع بن انس
وابي عمرو بن العلاء وعمر بن عبد العزيز وابن اسحق ان الذبيح اسماعيل ويؤيده ما تقدم
وحديث انا ابن الذبيحين رويناه في الخلعيات من حديث معاوية ونقله عبد الله بن محمد عن ابيه وابن ابي
حاتم عن ابيه واطنب ابن القيم في الهدي في الاستدلال لتقويته وقرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي
انه استنبط من القرآن دليلا وهو قوله في الصافات وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين الى قوله اني ارى

في المنام اني اذبحك وقوله في هود وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق الى قوله وهذا بعلي شيخا قال وجه الاخذ منهما ان سياقهما يدل على انهما قصتان مختلفتان في وقتين الاولى عن طلب من ابراهيم وسوقه بهاجر من بلاد قومه في ابتداء امره فسأل من الله الولد فبشره بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك والقصة الثانية بعد ذلك بدهر طويل لما شاخ واستبعد من مثله ان يجيئ له الولد وجائته الملئكة عندما امروا باهلاك قوم لوط فبشروه باسحق فتعين ان يكون الاول اسمعيل ويؤيده ان في التوراة ان اسمعيل بكره وانه ولد قبل اسحق (قلت) هو استدلال جيد وقد كنت استحسنه واحتج به الى ان مرّ بي قوله في سورة ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فانه يعكر على قوله انه رزق اسمعيل في ابتداء امره وقوته لان هاجر والدة اسمعيل صارت لسارة من قبل الجبار الذي وهبها لها ووهبتها لابراهيم لما يئست من الولد فولدت هاجر اسمعيل فغارت سارة منها كما تقدمت الاشارة اليه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وولدت بعد ذلك اسحق واستمرت غيرة سارة الى ان كان من اخراجها وولدها الى مكة ما كان ه فتح الباري ج ١٢ ص ٣١٨-٣١٩

قوله انا ابن الذبيحين احدهما جده اسماعيل والآخر ابوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح ~~على~~ ~~ملتمس~~ ~~النحر~~ اخرولده فقرع باوكان وسلوك اخرا ففداه بمأة من الابل تفسير مدارك ج ٣ ص ٣٣

وعند نا لم يحز الخليل اتيان الذبح على محله من ابنه للنسخه قبل التمكن منه لقوله تعو

وفديناه بذبح عظيم والجمهور انه اسمعيل كما ذكره لا اسحق ه شرح جمع الجوامع ه ٢٦٨ ص
(اتمام معاين بهم ١٢)

وههنا اشكال وهو انه لا يخلو اما ان يكون ما اتى به ابراهيم عليه السلام من بطحه

على شقه وامرار الشفرة على حلقه في حكم الذبح اولا فان كان في حكم الذبح فما معنى

الفداء والفداء هو التخليص من الذبح بعمل ببدال وان لم يكن فما معنى قوله

قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدقها لو صح منه الذبح اصلا او بدلا ولم يصح

والجواب ان عليه السلام قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح ولكنه الله تعو جاء

بما منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم ووهب الله له الكبش

ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة في نفس اسمعيل بدلا منه وليس هذا بنسخ منه للحكم

كما قال البعض بل ذلك الحكم كان ثابتا الا ان المحل الذي اضيف اليه لم يحله الحكم على

طريق الفداء دون النسخ وكان ذلك ابتلاء ليتقرر حكم الامر عند المخاطب في اخر الحال

على ان المبتغي منه في احق الولد ان يصير قربانا بنسبة الحكم اليه مكرما بالفداء الحاصل

بمعرة الذابح مبتلي بالصبر والمجاهدة الى حال المكاشفة انما النسخ بعد استقرار المراد

بالامر لا قبله وقد سمي فداء لا نسخا ه تفسير مدارك التنزيل لاحمد بن محمود النسفي

على هامش الخازن ج ٤ - ٢٣ ص

بحث (بحث رفع عيسى وحيوة وادريس وحيوة الخضر والياس عليهم السلام) ٢٧

قال تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما ۞ سورة النساء

قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلث عشرة سنة وولدت عيسى من بيت لحم من ارض اوريشلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل فاوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين فتوفيت مريم عليها السلام وهي بنت اثنين وخمسين سنة ۞ معالم التنزيل للامام البغوي ۞ سورة آل عمران ۞

عن ابن عباس قال كان بين موسى ابن عمران وعيسى ابن مريم الف سنة وتسع مأة سنة ولم يكن بينهما فترة وانه ارسل بينهما الف نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى عليه السلام والنبي صلعم خمس مأة وتسع وستون سنة بعث في اولها ثلاثة انبياء وهو قوله (اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) والذي عزز شمعون وكان من الحواريين وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا اربع مأة واربعا وثلاثين سنة وان عيسى حين الرفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة اشهر وكانت نبوته ثلاثين شهرا وان الله رفعه بجسده وانه حي الآن ۞

تاريخ الامم والملوك لابن جرير محمد الطبري ج ٣ ٦٣٣

ف: هذا بالنسبة الى جميع الرسل وان اهل الفترة من العرب من حين اسمعيل كما تقدم ۞

عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله احد بخاري ص ٤٩٠ ج ١

(اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي) اختلفوا في معنى التوفي هٰهنا فقال الحسن و الكلبي و ابن جريج اني قابضك و رافعك من الدنيا الي من غير موت يدل عليه قوله تعالى فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء و انا حي لان قومه انما تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي تأويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت منه كذا وكذا و استوفيته اذا اخذته تاما والآخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله نائما الى السماء معناه اني منيمك و رافعك الي كما قال الله تعالى الخ وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم فقال بعضهم المراد بالتوفي الموت وروى علي بن طلحة عن ابن عباس رضه انه معناه اني مميتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلى هذا له تأويلان احدهما ما قال وهب توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم احياه ثم رفعه الله اليه وقال محمد بن اسحق ان النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه و رفعه اليه والآخر ما قاله الضحاك و جماعة ان في هذه الآية تقديما و تأخيرا معناه اني رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا و متوفيك بعد انزالك من السماء صلعم

معالم التنزيل ص ٢٩٩ ج ١

(و سئل) نفع الله به ما المعتمد في الخضر هل هو نبي حي وكذا الياس (فاجاب بقوله المعتمد حياتهما و نبوتهما و انهما خصا بذلك في الارض كما خص ادريس و عيسى ببقائهما حيين في السماء صلعم فتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي صفحه ١٢٧

وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعو جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان
له صديق من الملائكة فطلب منه ان يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل
الظلمة فسار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وتروى عن مكحول
عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة من الانبياء احياء امان لاهل الارض اثنان
في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى ...... وعمدتهم
ابي من انكر حيوته الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلعم قال في
آخر حيوته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد قال ابن
عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب من ثبت حيوته كان حينئذ على وجه
البحر او هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق اهـ فتح الباري ج ٦ ص ٣٣٧
جمهور ~~العلما~~ العلماء على ان الخضر حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية
واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رأيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه
ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم
في ذلك قال انما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحبري [illegible] المفسر وابو عمرو وهو نبي
واختلفوا في كونه مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل
قال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي قال واحتج من قال
بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه وبانه اعلم من
موسى عليه السلام ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز

ان يكون قد اوحي الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبي المفسر الخضر
نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان من زمن
ابراهيم الخليل ام بعده بقليل ام بكثير وكنية الخضر ابو العباس واسمه بليا بن ملكان
قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح قالوا وكان ابوه من الملوك اهـ شرح مسلم جـ ٢ ٢٦٩

(٩) (بحث الاولياء اي درجاتهم)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه الحديث رواه البخاري.

(قوله من عادى لي وليا) فقد المراد بولي الله تعالى العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في
عبادته وقد اشكل وجود احد يعاديه لان المعادات انما تقع من الجانبين ومن شأن الولي
الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب بان المعادات لم تنحصر في الخصومة والمعاملة
الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالروافض في بغضه لابي بكر رضه
والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعادات من الجانبين اما من جانب الولي فلله تعالى وفي الله
تعالى واما من جانب الاخر لما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولي في الله
ويبغضه الاخر لانكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته ......

(قلت) والذي قدمته اولى ان يعتمد ١هـ

(قوله بالحرب) ... وقد استشكل وقوع المحاربة وهي المفاعلة من الجانبين مع ان
المخلوق في اسر الخالق والجواب انه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة
تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكي اياه
فاطلق الحرب واراد لازمه اي اعمل به ما يعمله العدو المحارب قال الفاكهاني في هذا تهديد
شديد لان من حاربه الله اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله
ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في
جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله وقال الطوفي لما كان ولي الله ~~[illegible]~~
من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة وقد اجرى الله العادة بان
عدو ~~الصديق~~ العداوة صديق وصديق العدو عدو ~~صديق~~ لعدوه ولي الله عدو الله فمن عاداه
كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله ه
(قوله وبصره الذي يبصر به الخ) ..... وقد استشكل كيف يكون الباري جل
وعز على يسمع العبد وبصره الخ والجواب من اوجه احدها انه ورد على سبيل التمثيل
والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثاره امري فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي
كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه الا الى ما
يرضيني ولا يرى ببصره الا ما امرت به ثالثها المعنى اجعل له مقاصده كانه ينالها
بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في
المعاونة على عدوه خامسها قال الفاكهاني وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فيما
يظهر لي انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع
الا ما يحل استماعه وحافظ بصره كذلك الخ سادسها قال الفاكهاني يحتمل معنى

آخر ادق من الذي قبله وهو ان يكون معني سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء بمعني المفعول مثل فلان املي بمعني مأمولي والمعني انه لايسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك وبمعناه قال ابن هبيرة ايضا وقال الطوفي اي اتفق العلماء ممن يعتد به بقولهم ان هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كان سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الالات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي الخ ه فتح الباري ج ١١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨

قال الشيخ ابو الفضل بن عطاء في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره الي تدبير ربه وعن انتصاره لنفسه الي انتصار الله وعن حوله وقوته بصدق توكله قال ويؤخذ منه ان لا يحكم لانسان آذي وليا ثم لم يعاجل بمصيبه في نفسه او ماله او ولده بانه سلم من انتقام الله فقد تكون مصيبته في غير ذلك مما هو اشد عليه كالمصيبة في الدين مثلا قال ويدخل في قوله افترضت عليه الفرائض الظاهرة فعلا كالصلوة والزكوة وغيرهما من العبادات وتركا كالزني والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم ايضا الي افعال وتروك قال وفيه دلالة علي جواز اطلاع الولي علي المغيبات باطلاع الله تعالى ولا يمنع من ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول فانه لا يمنع دخول بعض اتباعه معه بالتبعية لصدق قولنا ما دخل علي الملك اليوم الا الوزير ومن المعلوم انه دخل معه بعض خدمه

(قلت) الوصف المستثني للرسول هنا ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا

٣٤

فلامشاركة لاحد من اتباعه فيه الأمته والا فيحتمل ماقال والعلم عند الله تعالى.

فتح الباري ج ٣ ص ٢٩١

ويقال ان لله عبادات تطوف بهم الكعبة تقربا الى الله تعالى احياء علوم الدين كتاب الحج. (قال سمعته) اي ابا علي الكرماني يشيخ ابي طالب المكي وكان من الابدال ه اتحاف ج ٢ (يقول رأيت الكعبة ذات ليلة تطوف بشخص وقال شيخ الاكبر وقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمزم وزمزم تسألني التضلع من ما ئهما رغبة في الاتصال الاتصال بنا خفنا من الحجاب بهما العظم مكانهما عما نحن عليه من حال القرب الالهي في معرفتنا فقلت لهما اخاطب كل واحد منهما يا كعبة الله ويا زمزم لم تسألان الوصل مع ان لان وصلي بكما وافقا فرحمة لا رحمة فيكم وذكر عدة اسماء على هذا النمط ه اتحاف السادة ج ٤ كتاب الحج

ثم الارواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الاجساد تذهب الى عالم الملائكة ومنازل القدس على اسرع الوجوه في روح وريحان فعبر عن ذهابها على هذه الحالة بالشباحة ثم لا شك ان مراتب الارواح في النفرة عن الدنيا ومحبة الاتصال في العالم العلوي مختلفة فكلما كانت احقق اتم في هذه الاحوال كان سيرها الى هناك اثقل اسبق وكلما كانت اضعف كان سيرها الى هناك اثقل ولا شك ان الارواح السابقة الى هذه الاحوال اشرف فلاجرم وقع الحلف بها ثم ان هذه الارواح الشريفة العالية لا يبعد ان يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها يظهر منها آثار في احوال هذا العالم فهي المدبرات امرا أليس ان الانسان قد يرى استاذه في المنام ويسأله مشكلة فيرشده

ايضا اليس ان الابن قد يري اباه في المنام فيذهب به الي كنز مدفون الخ الرازي

بينا۔ (بحث معجزة الانبياء وكرامة الاولياء في حياتهم وبعد مماتهم باختيارهم)

قال سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضـ قال لما حفر الخندق رأيت النبي صـ خمصا شديدا فانكفيت الي امرأتي فقلت هل عندك شيئ فاني رأيت برسول الله صـ خمصا شديدا فاخرجت الي جوابا جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الي فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الي رسول الله صـ فقالت لا تفضحني برسول الله صـ وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صـ فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله صـ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتي اجيئ فجئت وجاء رسول الله صـ يقدم الناس حتي جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الي برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتي تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو۔ بخاري باب غزوة الخندق ۵ فاسرع الناس لاخذ الماء

[illegible]

عن جابر قال بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي صـ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال مالكم قالوا ليس عندنا ماء يتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ۵

۵ بخاري ج ۲ صفحه ۱۲۹ سالم ۱۲ سندلي

عن انس ان اسید بن حضیر وعباد بن بشیر تحدثا عند النبی صلعم فی حاجۃ لهما حتی ذهب
من اللیل ساعۃ فی لیلۃ شدیدۃ الظلمۃ ثم خرجا من عند رسول اللہ صلعم ینقلبان وبید کل
واحد منهما عصیۃ فاضائت عصی احدهما لهما حتی مشیا فی ضوئها حتی اذا افترقت
بینهما الطریق اضائت للاخر عصاه فمشی کل واحد منهما فی ضوء عصاه حتی بلغ اهله ۵

بخاری باب الکرامۃ ۵

وعن ابن المنکدر ان سفینۃ مولی رسول اللہ صلعم اخطأ الجیش بارض الروم او اسر فا
نطلق هاربا یلتمس الجیش فاذا هو بالاسد فقال یا ابا الحارث انا مولی رسول اللہ صلعم
کان من امری کیت وکیت فاقبل الاسد له بصبصۃ حتی قام الی جنبه کلما سمع صوتا
اهوی الیه ثم اقبل یمشی الی جنبه حتی بلغ الجیش ثم رجع الاسد ۵

رواه فی شرح السنۃ ۱۲ مشکاۃ صفحه ۵۴۵

وعن ابن عمر ان عمر رضه بعث جیشا وامر علیهم رجلا یدعی ساریۃ فبینما عمر یخطب
فجعل یصیح یا ساریۃ الجبل فقدم رسول من الجیش فقال یا امیر المؤمنین لقینا
عدونا فهزمونا فاذا بصائح یصیح یا ساریۃ الجبل فاسندنا ظهورنا الی الجبل فهزمهم
اللہ تعالی رواه البیهقی فی دلائل النبوۃ مشکاۃ صفحه ۵۴۶

حدیث صریح فیه اثبات کرامات الاولیاء ووقوع الکرامۃ لهم باختیارهم وطلبهم ۵

فتح الباری ج ۶ ص ۳۲۷

(یا ایها الذین آمنوا لا تتولوا قوما غضب اللہ علیهم قد یئسوا من الآخرۃ کما یئس
الکفار من اصحاب القبور) ان یبعثوا او یثابوا او ینالهم خیر منهم ۵

بیضاوی ج ۲ ص ۳۲۷ سورۃ الممتحنۃ:

(ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات)

اي مثلهم وهو ثاني مفعولي نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم) بدل منهم ان كان

الضمير الموصول الاول لان المماثلة فيه اذا المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم

سيئين في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص

سواء بالنصب على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف حال

وان كان للثاني فحال منه او استئناف يبين المقتضي للانكار وان كان لهما فبدل

او حال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا بعد الممات في الكرامة

او ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحيوة (ساء ما يحكمون)

بيضاوي جلد ٢ صفحة ٣٠٣ سورة الجاثية:

(ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) حدثنا اسحق ابن اسرائيل قال ثنا الفضل

بن موسى الشيباني من قرية بمرو يقال لها الشيباني عن عبيد بن سليمان قال سمعت

الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وصالح المؤمنين قال ابو بكر وعمر حدثت عن

الحسين قال قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

وصالح المؤمنين يقول خيار المؤمنين وقال آخرون عني بصالح المؤمنين الانبياء

صلوات الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا ابن عبد الاعلى بن يزيد قال

ثنا سعيد عن قتادة قوله وصالح المؤمنين قال هم الانبياء حدثنا ابن عبد الاعلى قال

ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله صالح المؤمنين قال هم الانبياء حدثنا ابن

حميد قال ثنا مهران عن سفيان وصالح المؤمنين قال الانبياء والصواب

من القول في ذلك عندي ان هو قوله وصالح المؤمنين وان كان في لفظ واحد فانه

بمعنى الجميع ه تفسير ابن جرير المتوفي سنة ٣١٠ ج ٢٨/١٠٥

(قوله ليس لك من الامر شيء) فمن زعم ان النبي صلعم كما عاد الناس لا يملك شيئاً اصلاً

ولا ينفع به لا ظاهراً ولا باطناً فهو كافر خاسر الدنيا والآخرة واستدل له بهذه الآية

ضلال مبين ه صاوي ج ١/١٩١

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول) ان ناقة رسول

الله صلعم ضلت فقال زيد بن اللصيت يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا

يدري اين ناقته فقال النبي صلعم ان رجلاً يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله

وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم النبي صلعم

انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احداً الا من

ارتضى من رسول الآية ...... قال في هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين يضاف

اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين

بالاطلاع على الغيب وتعقب بما تقدم وقال الامام فخر الدين قوله على غيبه لفظ مفرد

وليس فيه صيغة عموم فيصح ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه احداً

الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيمة ويقويه ذكرها عقب قوله اقريب ما توعدون

وتعقب بان الرسل لم يظهروا على ذلك فقال ايضاً يجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً

اي لا يظهر على غيبه المخصوص احداً لكن من ارتضى من رسول وانه يجعل له حفظة

وقال القاضي البيضاوي يخص الرسول بالملك في الاطلاع على الغيب والاولياء يقع

ذلك لهم بالالهام ه فتح الباري ص ١٣/٣١١

ولا يدخل في هذا الباب ما يروى من ان قوما سمعوا رد السلام من قبر النبي صلعم او قبور غيره من الصالحين وان سعيد بن المسيب كان يسمع الاذان من القبر ليالي الحرة ونحو ذلك فهذا كله حق ليس مما نحن فيه والامر اجل من ذلك واعظم وكذلك ايضا ما يروى ان رجلا جاء الى قبر النبي صلعم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره ان يأتي عمر فيأمره ان يخرج يستسقي بالناس فان هذا ليس من هذا الباب ومثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي صلعم واعرف من هذا وقائع اهـ صراط المستقيم لابن تيمية صفحة ١٧٩

عن عائشة قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلعم واني واضع ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة على ثوبي حياء من عمر اهـ مشكاة صفحة ١٥٤

هذا واضح دليل على حيوة الميت وعلى انه ينبغي احترام الميت عند زيارته كمعاملته. عن ابن عمر قال اطلع النبي صلعم على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له اتدعو امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون اهـ بخاري جلد ١ صفحة ١٨٣

(قوله اتدعوا) اي تخاطبهم ولا يخفى ان سماع الاموات يقتضي حصول نوع من الحيوة لهم في القبر اهـ حاشية السندي

عن عائشة رض قالت انما قال النبي صلعم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت اقول حق وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى اهـ بخاري جلد ١ صفحة ١٨٣

وهذا مصير من عائشة الى رد رواية ابن عمر المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك

وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه واما استدلالها بقوله تعالى انك
لا تسمع الموتى فقالوا معناها لا تسمعهم سماعا ينفعهم او لا تسمعهم الأن يشاء الله وقال
السهيلي عائشة لم تحضر قول النبي صلعم فغيرها ممن حضر احفظ للفظ النبي صلعم وقد
قالوا له يا رسول الله اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤ
سهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح على رأي من يوجه السؤال الى الروح
من غير رجوع الى الجسد اه فتح الباري جلد ٣ صف ١٨١

(تقول) بالفوقية اي عائشة رضه ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا
لمراد عائشة رضه من قوله انك لا تسمع الموتى (حين تبوؤا) اي اتخذوا
(مقاعدهم من النار) فاشار الى ان اطلاق النفي في الآية مقيد بحالة استقرارهم
في النار اه قسطلاني ص ٢٥٤
٦

مد
بحث الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة علي يد الساحر فبماذا تميز عن النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان العادة تنخرق علي يد النبي ﷺ والولي والساحر لكن النبي صلى الله عليه وسلم يتحدي بها الخلق ويستعجز
هم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها للتصديق فلو كان كاذبا لم يلخرق العادة
علي يديه ولو فرقها الله علي يد كاذب لخرقها علي يد المعارضين للانبياء واما الولي
والساحر فلا يتحدثان الخلق ولا يستدلان علي نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق
العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين
علي ان السحر لا يظهر الا علي فاسق والكرامة لا تظهر علي فاسق وانما تظهر علي ولي وبهذا
جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئا بفعلها
وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الي ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك
اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم شرح مسلم ص ٢٢

واعلم ان الفرق بين معجزات الانبياء والسحرة وغيرهم مما يتوهم انه خارق للعادة
فقد اشكل علي جماعة من المحصلين من الوثنيين وغيرهم وهو عظيم الموقع في الدين والكلام
عليه من ثلثة اوجه فرق في نفس الامر فهو ان السحر والطلسمات والكيمياء وجميع
هذه الامور ليس فيها شيئ خارق للعادة بل هي عادة جرت من الله تعالى بترتب مسببات
علي اسبابها غير ان تلك الاسباب لم تحصل لكثير من الناس بل للقليل منهم كالعقاقير
يعمل منها الكيمياء والحشائش التي يعمل منها النفط التي تحرق الحصون والدهن الذي
من اذهن به لم ~~يتلطخ~~ يقطع فيه حديد ولا تقد عليه النار فهذه كلها في العالم
امور غريبة قليلة الوقوع واذا وجدت اسبابها جرت علي العادة فيها وكذا اسباب
السحر اذا وجدت حصل وكذلك الكيميا وغيرها كلها جارية علي اسبابها العادية

غير ان الذي يخرق يعرف تلك الاسباب قليل في الناس واما المعجزات فليس لها سبب
في العادة اصلا ولم يجعل الله والعالم عقارا يلفق البحر او يسيل الجبل ونحو ذلك و
هذا فرق عظيم غير ان الجاهل بالامرين يقول وماب ريني ان هذا له سبب والآخر
لا سبب له فنذكر له الفرقين الآخرين احدهما ان السحر ومايجري مجراه مختص بمن عمل له
حتى ان اهل هذه الحرف اذا استدعاهم الملوك ليشعوا لهم هذه الامور يطلبون منهم
ان يكتب اسماء كل من يحضر ذلك المجلس فيضعون صنيعهم على سمي لهم فان حضر
غيرهم لا يرى شيئا مما يراه الذين سموا قال العلماء واليه الاشارة بقوله تعالى
ونزع يده فاذاهي بيضاء للناظرين اي لكل ناظر ينظر اليها ففارقت بذلك السحر
والكيمياء وهذا فرق عظيم اه كتاب الاعلام بقواطع الاسلام لابن حجر الهيتمي على
هامش الزواجر ج ٢ ١٨٧ - ١٩٠ ـ ٥٥

(بحث التوسل والاستغاثة)

(وابتغوا اليه الوسيلة) واعلم ان الآية صرحت بالامر بابتغاء الوسيلة ولابد منها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة اه

روح البيان صفـ ٨٦.

(اياك نعبد واياك نستعين) ...... والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها اه

تفسير البيضاوي صـ ٢

(الفائدة الرابعة) لقائل ان يقول النون في قوله نعبد اما ان تكون نون الجمع او نون التعظيم والاول باطل لان الشخص الواحد لا يكون جمعا والثاني باطل لان عند اداء العبادة اللائق بالانسان ان يذكر نفسه بالعجز والذلة لا بالعظمة والرفعة واعلم انه يمكن الجواب عنه من وجوه كل واحد من تلك الوجوه يدل على حكمة بالغة......

الوجه الخامس ان العبد يقول الهي ما بلغت عبادتي الى حيث استحق ان اذكرها وحدها لانها ممزوجة بجهات التقصير ولكني اخلطها بعبادات جميع العابدين واذكر الكل بعبارة واحدة واقول اياك نعبد وههنا مسئلة شرعية وهي ان الرجل اذا باع من غيره عشرة من العبيد فالمشتري اما ان يقبل الكل او لا يقبل واحدا منها وليس له ان يقبل البعض دون البعض في تلك الصفقة فكذا هنا اذا قال العبد اياك نعبد فقد عرض على حضرة الله جميع عبادة العابدين فلا يليق بكرمه ان يميز البعض عن البعض ويقبل البعض دون البعض فاما ان يرد الكل وهو غير جائز لان قوله اياك نعبد دخل فيه عبادات الملائكة وعبادات الانبياء والاولياء —

واما ان يقبل الكل وحينئذ تصير عبادة هذا القائلين مقبولة ببركة قبول عبادة غيره والتقدير كان العبد يقول الهي ان لم تكن عبادتي مقبولة فلا تردني لاني لست بوحيد في هذه العبادة بل نحن كثيرون فان لم استحق العبادة الاجابة والقبول فانتفع اليك بعبادات سائر المتعبدين فاجبني ه تفسير الرازي ج ١ ص ١٢٨

(الركن الثاني المستعاذ به) واعلم ان هذا ورد في القرآن والاخبار على وجهين احدهما ان يقال اعوذ بالله والثاني ان يقال اعوذ بكلمات الله اما قوله اعوذ بالله فبيانه انما يتم بالبحث عن لفظ الله وسيأتي ذلك في تفسير بسم الله واما قوله اعوذ بكلمات الله فاعلم ان المراد بكلمات الله هو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والمراد من قوله كن نفاذ قدرته في الممكنات وسريان مشيئته في الكائنات بحيث يمتنع ان يعرض له عائق ومانع ولا شك انه لا يحسن الاستعاذة بالله الا لكونه موصوفا بتلك القدرة القاهرة والمشيئة النافذة وايضا فالجسمانيات لا يكون حدوثها الا على سبيل الحركة والخروج من القوة الى الفعل يسيرا يسيرا واما الروحانيات فانما يحصل تكونها وخروجها الى الفعل دفعة ومتى كان الامر كذلك كان حدوثها شبيها بحدوث الحرف الذي لا يوجد الا في الآن الذي ينقضي ولهذه المشابهة سميت نفاذ قدرته بالكلمة وايضا ثبت في علم المعقولات ان عالم الارواح مستول على عالم الاجسام وانما هي المدبرات لامور هذا العالم كما قال تعالى فالمدبرات امرا فقوله اعوذ بكلمات الله التامات استعاذة من الارواح البشرية بالارواح العالية المقدسة الطاهرة الطيبة في دفع شرور الارواح الخبيثة الظلمانية الكدرة فالمراد بكلمات الله التامات تلك الارواح العالية الطاهرة ه تفسير الرازي ج ١ ص ٣٦-٣٧

عن انس ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال
فيسقون ه بخاري ج ص ١٣٣ / ١

وقد بين الزبير بن بكار في الانساب صفة ما دعى به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي
وقع فيه ذلك فاخرج باسناد له ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم انه لم ينزل بلاء
الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك وهذه
ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل
الجبال حتى اخصبت الارض وعاش الناس واخرج ايضا من طريق داود عن عطاء عن
زيد بن اسلم عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد
المطلب فذكر الحديث وفيه فخطب الناس عمر رض فقال ان رسول الله صلعم كان يرى
للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلعم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله تعالى وفيه فما برحوا حتى سقاهم الله ه وذكر ابن سعد وغيره
ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة وكان ابتداؤه مصدر الحاج منها ودام تسعة
اشهر والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم سمي العام بها لما حصل من شدة الجدب فاغبرت
الارض جدا من عدم المطر ... ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع با
هل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس
ومعرفته بحقه ه فتح الباري ج ص ٣٩٩ / ٢

ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلعم ويتوسل به ويتشفع به الى ربه سبحانه
وتع ه محلى ص ١٢٦ / ٢ والنهاية ص ٣١٠ / ٣ وشرح المهذب ص ٢٧٤ / ٨ ه

فاذا صلي تحية المسجد اتي القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة علي نحو اربع اذرع من جدار
القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله
من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك
وعلي آلك واصحابك واهل بيتك وعلي النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزي رسولا عن امته
وان كان قد اوصاه احد بالسلام علي رسول الله صلعم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان
بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الي جهة يمينه فيسلم علي ابي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر فيسلم علي عمر رضـ
ثم يرجع الي موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلعم ويتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الي
ربه تع لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين اه اذكار النووي ص ٩٣
وروي ابن ابي شيبة باسناد صحيح من رواية ابي صالح السمان عن مالك الداري وكان خا
زن عمر قال اصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل الي قبر النبي صلعم فقال يا رسول الله
استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتي الرجل في المنام فقيل له ائت عمر الحديث وقد روي
سيف في الفتوح ان الذي رأي المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني احد الصحابة اه
فتح الباري ص ٣٩٤/٢

ومن احسن ما يقال ما حكاه الماوردي والقاضي ابو الطيب وسائر اصحابنا عن العتبي
مستحسنين قال كنت جالسا عند قبر النبي صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك
الي ربي ثم انشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه

فطاب من طيبهن القاع والاكم ٭ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٭ ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلعم في النوم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له اه‍ شرح المهذب ص ٢٧٤
ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلعم ويتوسل به في حق نفسه ويتشفع به
الى ربه ثم اه‍ ايضاح للنووي (فائدة) مما يدل لطلب التوسل به صلعم وان ذلك هو
سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلعم قال لما اقترف
ادم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد صلعم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا صلعم
ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعرفت انك لم تضف لاسمك الا
احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سئلتني بحقه
فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك واخرج النسائي والترمذي وصححه ان رجلا ضريرا
اتى النبي صلعم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو
خير لك فقال ادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اني
اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد صلعم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
لتقضى لي اللهم فشفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وروى الطبراني بسند
جيد انه صلعم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل
والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلعم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا
للسبكي وان منعه ابن عبد السلام ولانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا
فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر رضه توسل بالعباس رضه في الاستسقاء ولم

ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به ﷺ طلب الدعاء اذ هو حي يعلم سؤال من سأله
وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي ﷺ
شرح ايضاح لابن حجر الهيتمي صـ ٢١٩

(وسئل) عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ يا فلان يا رسول
الله ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين
فهل ذلك جائز ام لا وهل للرسل والانبياء والاولياء والصالحين والمشايخ اغا
ثة بعد موتهم وماذا يرجح ذلك (فاجاب) بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين
والاولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء والصالحين اغاثة
بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فلانهم
احياء في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة
لهم والشهداء ايضا احياء شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء
فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد امور
خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدليل على جوازها انها امور ممكنة لا
يلزم من جواز وقوعها محال وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع وعلى هذا الوقوع
قصة مريم ورزقها الآتي من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصة ابي بكر و
اضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه
بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لكمين العدو
هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير تضرر به
وقد جرت الخوارق على ايدي الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها

للتواتر مجموعها وبالجملة ما جاز ان يكون معجزة للنبي جاز ان يكون كرامة للولي لا فارق بينهما الا التحدي . فتاوى الرملي ص ٣٨٢ ج ٤

اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلعم وجواز ذلك وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الانبياء والمرسلين وسيرة السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ولم ينكر احد ذلك من اهل الاديان ولا سمع به في زمن من الازمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يلتبس فيه الضعفاء الغمل وابتدع ما لم يسبق اليه في سائر الاعصار وليس اطلع في الحكاية التي تقدم ذكرها عن مالك رضه فان فيها قول مالك للمنصور استشفع به ونحن قد بينا صحتها الى آخر ما قال ثم قال واقول ان التوسل بالنبي جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهي على ثلاثة انواع النوع الاول ان يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به او بجاهه او ببركته وقد ورد في كل منها خبر صحيح اما الاولى قبل خلقه فيدل على ذلك اثار عن الانبياء الماضين عليهم السلام واقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين قال حدثنا الخ عن عمر بن الخطاب رضه قال قال رسول الله صلعم لما اقترف الخ قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك شفاء السقام لتقي الدين السبكي رضه ص ١٢٠

(باب من استعان بالضعفاء الصالحين في الحرب) اي ببركتهم ودعائهم (فقال النبي صلعم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) وفي رواية النسائي انما ينصر الله هذه الامة بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم فتح الباري ص ٦٤

(بحث العبادة)

واختلف العلماء في حد العبادة فقال الاكثرون العبادة الطاعة لله تع والطاعة موافقة الامر وكذا نقل هذا عن المحقق وذكر المحقق في كتاب في المقصود الطالبية الكلامية والفقهية خلافا في العبادة فقال العبادة والتعبد والنسك بمعنى وهو الخضوع والتذلل فحد العبادة ما تعبد نا به على وجه القربة والطاعة. قال وقيل العبادة طاعة الله تع وقيل ما كان قربة لله تع وامتثالا لامره قال وهذا الحد احسن لانه قد يكون الشيء طاعة وليس بعبادة ولا قربة وهو النظر والاستدلال الى معرفة الله تع في ابتداء الامر وقال امام الحرمين في كتاب الاساليب في مسائل الخلاف حد العبادة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود بفعل ما امر. وقال المتولي في كتابه في الكلام العبادة فعل يكلفه الله تع عبادة مخالفا لما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلاء وقال الماوردي في الحاوي العبادة ما ورد التعبد به قربة لله تع وقيل اقوال اخر وفيما ذكرناه كفاية ٥ شرح المهذب ص ۳۱۲

عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥ رواه الترمذي والنسائي وابوداود وابن ماجه واحمد. مشكاة صفحه ۱۹٤

وفي رواية ابن ماجه ان الدعاء الخ (قوله ان الدعاء هو العبادة) ای تستاهل ان تسمى عبادة لالتدلالة على الاقبال عليه والاعراض عما سواه ويمكن ارادة لغته ای الدعاء ليس الا اظهار التذلل فاه الطلبي وهو المحصر للمبالغة ٥ شرح سنن ابن ماجه ص ۲۸۰

الالف واللام في الدعاء للعهد كما دل عليه اخر الحديث ای دعاء الله ٥ فقط هو العبادة الله اعلم ٥ شيخنا

(والذين تدعون من دون الله) يعني الاصنام وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات) اى الاصنام (غير احياء وما يشعرون)

يعني الاصنام (ايان) اي متى (يبعثون) والقرآن يدل على ان الاصنام تبعث وتجعل
فيها الحيوة فتتبرأ من عابديها وقيل ما يدري الكفار عبدة الاصنام متى يبعثون ه
معالم التنزيل صفـ ٧٠ ج ٤ بازاء زعم الشرك للاستعانة بالانبياء والشهداء والاولياء والصالحين
مستدلا بهذه الآية مع ما بين الدعاء والعبادة وهو العبادة ان الانبياء وغيرهم ممن ذكر
احياء وان ماتوا كما ثبت بالادلة الصحيحة التي سبق ذكرها ه شيخنا

ص ١٤١ بحث التقليد والاجتهاد

فصل قال ابو عمرو والمفتون قسمان مستقل وغيره فالمستقل شرطه على ما ذكرنا
ان يكون قيما فقيها بمعرفة ادلة الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
وما التحق بها على التفصيل وقد فصلت في كتب الفقه عارضا فتيسرت ولله الحمد
وان يكون عالما بما يشترط في الادلة ووجوه دلالتها وبكيفية اقتباس الاحكام منها
وهذا يستفاد من اصول الفقه عارفا من علوم القرآن والحديث والناسخ والمنسوخ
والنحو واللغة والتصريف واختلاف العلماء واتفاقهم بالقدر الذي يتمكن معه من الوفاء
بشروط الادلة والاقتباس منها ..... ذا دربة وارتياض في استعمال ذلك عالما بالفقه
ضابطا لامهات مسائله وتفاريعه فمن جمع هذه الاوصاف فهو المفتي المطلق المستقل
الذي يتأدى به فرض الكفاية وهو المجتهد المطلق المستقل لانه يستقل بالادلة بغير تقليد
وتقيد بمذهب احد ه والقسم الثاني المفتي الذي ليس بمستقل ومن دهر طويل عدم
المفتي المستقل وصارت الفتوى الى المنتسبين الى ائمة المذاهب المتبوعة اه
شرح المهذب ج ١ ص ٤٢ الى ص ٤٣
الثالث هل يجوز للعامي ان يتخير ويقلد اي مذهب شاء قال الشيخ ينظر ان كان

منتسبا الى مذهب بنيناه على وجهين حكاهما القاضي حسين في ان العامي هل له مذهب
او لا احدهما لا مذهب له لان المذهب لعارف الادلة فعلى هذا له ان يستفتي من شاء من
حنفي وشافعي وغيرهما والثاني وهو الاصح عند القفال له مذهب فلا يجوز له مخالفته وقد
ذكرنا في المفتي المنتسب ما يجوز له ان يخالف امامه فيه وان لم يكن منتسبا بني على وجهين حكا
هما ابن برهان في ان العامي هل يلزمه ان يتمذهب بمذهب معين يأخذ برخصه وعزا
ئمه احدهما لا يلزمه كما لا يلزمه في العصر الاول ان يخص بتقليده عالما بعينه فعلى هذا هل له
ان يستفتي من شاء ام يجب عليه البحث عن اشد المذاهب واصحها اصلا ليقلد اهله فيه وجهان
مذكوران كالوجهين السابقين في البحث عن الاعلم والاوثق من المفتيين والثاني يلزمه وبه
قطع ابو الحسن إلكيا وهو جار في كل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد من الفقهاء واصحاب سائر
العلوم ووجهه انه لو جاز اتباع اي مذهب شاء لافضى الى ان يلتقط رخص المذاهب
متبعا هواه ويتخير بين التحليل والتحريم والوجوب والجواز وذلك يؤدي الى انحلال ربقة
التكليف بخلاف العصر الاول فانه لم تكن المذاهب الوافية باحكام الحوادث مهذبة
وعرفت فعلى هذا يلزمه ان يجتهد في اختيار مذهب يقلده على التعيين ونحن نمهد له
طريقا يسلكه في اجتهاده سهلا فنقول اولا ليس له ان يتبع في ذلك مجرد التشهي والميل
الى ما وجد عليه اباءه وليس له التمذهب بمذهب احد من ائمة الصحابة رضه وغيرهم
من الاولين وان كانوا اعلم واعلى درجة ممن بعدهم لانهم لم يتفرغوا لتدوين
العلم وضبط اصوله وفروعه فليس لاحد منهم مذهب مهذب محرر مقرر وانما
قام بذلك من جاء بعدهم من الائمة الناحلين لمذاهب الصحابة والتابعين القائمين
بتمهيد احكام الوقائع قبل وقوعها الناهضين بايضاح اصولها وفروعها

كمالك وحنيفة وغيرهما ولما كان الشافعي قد تأخر عن هؤلاء الائمة في الاعصر ونظر
في مذاهبهم نحو نظرهم في مذاهب من قبلهم فسبرها وخبرها وانتقدها واختار ارجحها
ووجد من قبله قد كفاه مؤنة التصوير والتأصيل فتفرغ الاختيار والترجيح
والتكميل والتنقيح مع كمال معرفته وبراعته في العلوم وترجحه في ذلك على من سبقه ثم
لم يوجد بعده من بلغ محله في ذلك كان مذهبه اولى المذاهب بالاتباع والتقليد وهذا
مع ما فيه من الانصاف والسلامة من القدح في احد من الائمة جلي واضح اذا تأمله العامي
قاده الى اختيار مذهب الشافعي والتمذهب به اه شرح المهذب ص ٨٥
(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي
فحسن رضه عنهم فان ما عرفنا عن هؤلاء او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا
وقع بينهم اختلاف فيه ومن ثم قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه
ابو بكر وعمر للخبر الصحيح اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وهذا في حق المقلد العرف
في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد
غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل رضي لان هؤلاء قد
عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعا وحكما
حكما فعز ان يوجد حكم الا وهو منصوص لهم اجمالا او تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذا
هبهم لم تحرر وتدون كذلك فلا تعرف لها قواعد تتخرج عليها احكامها فلم يجز تقليدهم
فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشترطا شروطا اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم
فقلت الثقة بخلوه ما حفظ عنهم من قيد او شرط فلم يجز التقليد حينئذ اه فتح المبين ص ١٩٦
ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الاربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية

فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال مضل وربما اداه ذلك للكفر لان الاخذ بظواهر الكتاب
والسنة من اصول الكفر ه صاوي ج ٣

ه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه ان رسول الله صلعم قال العلم ثلاثة آية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل : رواه ابو داود وابن ماجه قال في شرح
المشكاة والتعريف للعلم للعهد وهو ما عرف من الشارع وهو العلم النافع في الدين وقوله
او فريضة عادلة اي مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع ه شرح ارشاد الساري
للعلامة شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني ج ١

فصل

صح عن الشافعي رح انه قال اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلعم فقولوا
بسنة رسول الله صلعم ودعوا قولي : وروي عنه اذا صح الحديث خلاف قولي فاعملوا
بالحديث واتركوا قولي او قال فهو مذهبي : روي هذا المعنى بالفاظ مختلفة وقد عمل
بهذا اصحابنا في مسئلة التثويب واشتراط التحلل من الاحرام بعذر المرض وغيرهما
مما هو معروف في كتب المذهب وقد حكى المصنف ذلك عن الاصحاب فيهما ه وممن حكي
عنه انه افتى بالحديث من اصحابنا ابو يعقوب البويطي وابو القاسم الداركي وممن
نص عليه ابو الحسن الكيا الطبري في كتابه في اصول الفقه وممن استعمل من اصحابنا المحد
ثين الشيخ الامام ابو بكر البيهقي وآخرون : وكان جماعة من متقدمي اصحابنا اذا رأوا
مسئلة فيها حديث ومذهب الشافعي خلافه عملوا بالحديث وافتوا به قائلين مذهب
الشافعي ما وافق الحديث ولم يتفق ذلك الا نادرا ومنه ما نقل عن الشافعي فيه قول على
وفق الحديث : وهذا الذي قاله الشافعي ليس معناه ان كل احد رأى حديثا صحيحا

قال هذا مذهب الشافعي وعمل بظاهره = وانما هذا فيمن له رتبة الاجتهاد في المذهب
علي ما تقدم من صفته او قريب منه = وشرطه ان يغلب علي ظنه ان الشافعي رح لم يقف علي هذا
الحديث اولم يعلم صحته = وهذا انما يكون بعد مطالعة كتب الشافعي كلها ونحوها من كتب
اصحابه الآخذين عنه وما اشبهها وهذا شرط صعب قل من يتصف به وانما اشترطوا ما ذكرنا
لان الشافعي رح ترك العمل بظاهر احاديث كثيرة رآها وعلمها لكن قام الدليل عنده علي طعن
فيها او نسخها او تخصيصها او تأويلها او نحو ذلك = قال الشيخ ابو عمرو ليس العمل بظاهر ما
قاله الشافعي بالهين فليس كل فقيه يسوغ له ان يستقل بالعمل بما يراه حجة من الحديث
وفيمن سلك هذا المسلك من الشافعيين من عمل بحديث تركه الشافعي عمدا مع علمه
بصحته لمانع اطلع عليه وخفي علي غيره كابي الوليد موسي بن ابي الجارود ممن صحب الشافعي
قال صح حديث افطر الحاجم والمحجوم فاقول قال الشافعي افطر الحاجم والمحجوم فردوا ذلك علي
ابي الوليد لان الشافعي تركه مع علمه بصحته لكونه منسوخا عنده وبين الشافعي نسخه
واستدل عليه وستراه في كتاب الصيام ان شاء الله = وقد قدمنا عن ابن خزيمة انه
قال لا اعلم سنة لرسول الله صلعم في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتبه وجلالة ابن خزيمة
وامامته في الحديث والفقه ومعرفته بنصوص الشافعي بالمحل المعروف = قال الشيخ ابو عمرو
فمن وجد من الشافعية حديثا يخالف مذهبه نظر ان كملت الآت الاجتهاد فيه مطلقا
او في ذلك الباب او المسألة كان له الاستقلال بالعمل به وان لم يكمل وشق عليه مخا
لفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد لمخالفته عنه جوابا شافيا فله العمل به ان
كان عمل به امام مستقل غير الشافعي ويكون هذا عذرا له في ترك مذهب امامه
هنا وهذا الذي قاله حسن متعين والله اعلم ه شرح المهذب ص ٦٣-٦٤

الاقوال للشافعي والاوجه لاصحابه المنتسبين الى مذهبه يخرجونها على اصوله ويستنبطونها
من قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم يأخذوه من اصله وقد سبق بيان اختلافهم في
ان المخرج هل ينسب الى الشافعي والاصح انه لا ينسب ه شرح المهذب ص ٦٥
قول مخرج من نصه في نظير المسئلة على حكم مخالف بان ينقل بعض اصحابه نصه كل الى
الاخرى فيجتمع في كل منصوص ومخرج ه تحفة ص ٣ ج ١

ص ١٤ — (بحث البدعة و اهلها من الوهابيين وغيرهم)

للامام احمد حين ١٢

قال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف امر الله
ورسوله فهو في حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه
وحض عليه او رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع الجود والسخاء
وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة ولا يجوز ان يكون ذلك في خلاف ما ورد به
الشرع لان النبي صلعم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من
عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك
اذا كان في خلاف ما امر الله ورسوله ومن هذا النوع قول عمر رضه في التراويح نعمت البد
عة هذه لما كانت من افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لان
النبي صلعم لم يسنها وانما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها وما
كانت في زمن ابي بكر رضه وانما جمع عمر رضه الناس عليها وندبهم اليها فبهذا سماها
بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي وقوله اقتدوا باللذين من بعدي وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وعلى التأويل يحمل قوله كل محدثة بدعة وانما يريد منها ما خالف اصول الشريعة

ولم يوافق السنة واكثر ما يستعمل البدعة عرفا الذم اه شرح سنن ابن ماجه صفـ ٦

وعبارة الجلال في تعداد الكبائر السادسة عشرة البدعة وهي المراد بترك السنة اه

والمراد بالسنة ما عليه اماما اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي والبدعة ما عليه فرقة من فرق المبتدعة المخالفة لاعتقاد هذين الامامين وجميع اتباعهما اه زواجر لابن حجر الهيتمي صـ ٨١

(افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الخ)

قال ابن عباس رضه نزلت في ابي جهل ومشركي مكة وقيل نزلت في اصحاب الاهواء والبدع ومنهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم وليس اصحاب الكبائر من الذنوب منهم لانهم لا يستحلونها ويعتقدون تحريمها مع ارتكابهم اياها اه خازن صـ ٢٤ / ٤

وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تاويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين واموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بارض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون نسئل الله الكريم ان يقطع دابرهم اه صاوي صـ ٢٨٨ / ٣

وقال الجاني على الدين بابداع ما يخالف السنة بالنسبة اي من يذنب ذنبا مثال من عصى عصي الملك في قلب دولته بالنسبة اي من خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر له فاما قلب الدولة فلا اه احياء علوم الدين صـ ٢٢

تحرم معها ما هو شعار اهل الشرب وهي الاوتار والمزامير فقط وكان تحريمها من قبل الاتباع فهي

محرمة تبعا لتحريم الخمر لثلاث علل احدها انها تدعو الى شرب الخمر ...... الثالث الاجماع عليها لما

ان صار من عادة اهل الفسق فيمنع من التشبه بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم وبعض العلماء نقول بترك

السنة مهما صارت شعارا لاهل البدعة خوفا من التشبه بهم اه احياء علوم الدين ص ٢٧٠ / ٢

هذا خلاف للتحقيق لان السنة لاتترك لفعل اهل البدعة لها اه تحفة ١٧٣ / ٣

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنا

ءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب الخ) وقال سهل من صحح ايمانه واخلص تو

حيده فانه لا يأنس بمبتدع ولا يجالسه ويظهر من نفسه العداوة ومن داهن

مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن اجاب مبتدعا لطلب عز الدنيا او غناها اذله الله

بذلك العز وافقره بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن

لم يصدق فليجرب: مدارك التنزيل سورة المجادلة اه

وكتب العلم التي فيها آثار السلف وذلك لتعريضها للامتهان اه تحفة (قوله لتعريضها للامتهان)

يؤخذ منه انه يحرم تمليك ما فيه آثار الصحابة والائمة الاربعة او غيرهم من الفقهاء والصوفيين

لمن يبغضهم من المبتدعين كالروافض والوهابيين بل اولى لان اهانتهم اشد من اهانة

الكفار اه شرواني ص ٢٣ / ٣

(وهجرها في المضاجع) الوطء او الفراش وخرج به الكلام فيحرم الهجر فيه فوق ثلاثة ايام ولو

لغير الزوجين الا لعذر شرعي ككون المهجور نحو فاسق او مبتدع وان كان هجره لا يفيد بترك

الفسق نعم لو علم ان هجره يحمله على زيادة الفسق امتنع كما قاله ع ش وكصلاح دينه او دين

الهاجر فيجوز ولو جميع الدهر وعليه حمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه مرارة بن

الربيع وهلال بن امية حيث تخلفوا عن غزوة تبوك وهجر السلف وخلف بعضهم بعضا

ففي الاحياء ان سعد بن ابي وقاص هجر عمار بن ياسر الى ان مات وهجرت سيدتنا عائشة رضه
سيدتنا حفصة رض وهجر عثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف رضه الى ان مات وهجر طا
ؤس وهب بن منبه الى ان مات وهجر الثوري شيخه ابن ابي ليلي الى ان مات ابن ابي ليلي ولم يشهد جنازته اهـ ج٢ فتاوى
قال النووي السنة اذا مر بمجلس فيه مسلم وكافر ان يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم قال ابن عربي ومثله
اذا مر بمجلس يجمع اهل السنة والبدعة وبمجلس فيه عدول وظلمة و بمجلس فيه محب ومبغض وقال
النووي واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فلا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام كما قال
جماعة من اهل العلم واحتج البخاري لذلك بقصة كعب بن مالك اهـ فتح الباري ص ٣٣ ج ١١

وان يعاد مريض ولو برمد بنحو مسلم ولو عدوا ومن لا يعرفه وكذا ذمي قريب او جار او نحوهما ومن رجي
اسلامه فان انتفى ذلك جازت عيادته وتكره عيادة تشق على المريض والحق الاذرعي بحثا بالذمي المعا
هد والمستامن اذا كانا بدارنا ونظر في عيادة اهل البدع المنكرة واهل الفجور والمكس اذا لم يكن لهم قرابة
ولا جوار ولا رجاء توبة لانا مامورون بمهاجرتهم اهـ نهاية ص ٣٢٥ ج ٢ (قوله لانا مامورون بمهاجرتهم)
الاولى بهجرهم لان المهاجرة كما في المختار الانتقال من ارض الى ارض غيرها وقضية التعليل عدم سن
عيادتهم بل كراهتها سيما اذا كان في ذلك زجر اهـ حاشية ع ش ص ١٩

(١٦) (بحث قوله تعالى اليوم اكملت لكم الاية)

اما تفسير الاية قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم نزول هذه الاية اكملت لكم دينكم
يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية حلال
ولا حرام ولا شيء من الفرائض والسنن والحدود والاحكام هذا معنى قول ابن عباس رضه ويروى عنه
ان اية الربا نزلت بعدها وقال سعيد بن جبير وقتادة اكملت لكم دينكم فلم يحج معكم مشرك
وقيل اظهرت دينكم وامنتكم من العدو وقوله عز وجل واتممت عليكم نعمتي يعني وانجزت وعدي

في قوله واتممت عليكم نعمتي فكان تمام نعمته ان دخلوا مكة آمنين وعليهم ظاهرين وحجوا مطمئنين

لم يخالطهم احد من المشركين ورضيت لكم الاسلام دينا اهـ معالم التنزيل صـ ٩/٢

عن ابن عباس رضه قال اخر آية نزلت على محمد صلعم آية الربا رواه البخاري صفـ ٣٢

عن ابن عباس رضه قال اخبر الله نبيه والمؤمنين انه قد اكمل لهم الايمان فلا تحتاجون الى زيادة ابدا فلا ينقص ابدا وقد رضيه فلا يسخطه ابدا - عن قتادة في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال اخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت قال وبلغنا انها انزلت يوم عرفة ووافقت يوم جمعة - عن ابن عباس رضه قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفي المشركون من البيت الحرام وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وهو قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

عن سعيد بن جبير في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس رضه قال ولد نبيكم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين ودخل المدينة وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم الخ واخرج ابن جرير عن السدي في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال ورجع رسول الله صلعم فمات فقالت اسماء بنت عميس حججت مع رسول الله صلعم تلك الحجة فبينما نحن نسير اذ تجلى له جبريل على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فأتيته فسجيت عليه بردا كان علي واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلعم بعد ما نزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم اكملت لكم دينكم اهـ در المنثور للامام جلال الدين السيوطي صفـ ٢٥٨/٢